مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية
Eissn :2602-5248 Issn : 2353-0456
المجلد 8 / العـدد: 04 (2020)،ص : 125-149

أدوات جمع البيانات في البحث العلمي – بين المزايا والعيوب –

The tools of Data collection in the scientific research - Advantages and inconveniences -

ريـال فـايـزة[1]

[1]جامعة أكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2021/07/31 تاريخ القبول: 2021/08/01 تاريخ النشر:2021/08/08

ملخص:

إنّ امتلاك مبادئ وأليات علم المنهجية، يعدّ الشرط الأساسي للإعداد المحكم لأيّ بحث علمي من أبسط مستوياته إلى أعقده، حتى يصير الباحث مؤهلا للدخول إلى حقل البحث العلمي في مختلف تخصصاته ومن أهم هذه المبادئ اختيار الباحث للأدوات التي سوف يستخدمها في جمع البيانات موضوع الدراسة كالملاحظة، المقابلة والاستبيان.

فرغم تعرض هذه الأدوات إلى نقد شديد من طرف المهتمين بأساليب البحث العلمي ومعظم انتقاداتهم تركزت على مدى دقة وصحة البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث بهذه الأدوات، إلاأنّ لها مزايا تجعلها من أهم أدوات جمع البيانات وأكثرها شيوعا.

كلمات مفتاحية: أدوات جمع البيانات.، البحث العلمي.، الملاحظة.، المقابلة.، الاستبيان.

Abstract:

The mastry of the principles and mechanisms of Methodology is a fundamental condition to the good establishment of any scientific research from the simple level to the complex one so that the researcher will be qualified when he deals with the scientific field with its different specialties.

The main principle is the choose from researcher of the tools he use in data collection, object of the present study such as the observation, the interview and the questionnaire.

So, Although these tools were the object of a severe criticisms from the persons interested by the Scientific Research Methods , most of them about the accuracy and validity of the Data and information collected by the researcher with said tools, they have advantages which make them the most important and famous one.

Keywords: The tools of Data collection; the scientific research; the observation; the interview; the questionnaire.

المؤلف المرسل: ريال فايزة،

1. مقدمة:

يعتبر البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية. وتعتبر أدوات جمع البيانات من بين أهم خطوات البحث العلمي، حيث يقوم الباحث بتحديد الأداة أو الأدوات التي سوف يستخدمها في جمع البيانات حول موضوع الدراسة فهي متعددة؛ منها الملاحظة، والمقابلة والاستبيان، تلك الأدوات تسمى أحياناً بوسائل البحث ومهما كان نوع أداة جمع البيانات فإنّه يجب أن تتوفر فيها خصائص الصدق والثبات والموضوعية التي توفّر الثقة اللازمة بقدرتها على جمع بيانات لاختبار فرضيات الدراسة. وعليه فإنّ الإشكالية التي نحاول الإجابة عليها من خلال هذا المقال تتمحور أساسا في :

- ما هي أدوات جمع البيانات في البحث العلمي؟
- ماهي مزايا أدوات جمع البيانات في البحث العلمي؟

- ماهي عيوب أدوات جمع البيانات في البحث العلمي

ولمناقشة أهم جوانب الموضوع سنحاول تقديم توضيح مبسط لمعنى الملاحظة، وأنواعها كما سنتعرض لمزايا وعيوب الملاحظة وكذا إرشادات حول الملاحظة، أدوات رصد الملاحظة، والمشكلات التي يجب أن يفكر فيها الباحث بعمق. أمّا فيما يخص عناصر أداة المقابلة التي سيتم التعرض لها تتمثل في تحديد معنى شامل للمقابلة، أهم أنواعها، وعوامل تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالمقابلة، وكذا سنتعرض لمزايا وعيوب المقابلة. في حين تمثلت عناصر الاستبيان التي سيتم عرضها في تعريف للاستبيان، التمييز بين الاستبيان والاستفتاء، التعرض لعلاقة الفرضية بالاستبيان، أنواع الاستبيان، وكذا خطوات الاستبيان، تصميم الاستبيان وصياغته، مزايا الاستبيان وعيوبه وفي الأخير تمّ اختتام هذا المقال بخاتمة ومجموعة من الاقتراحات .

2. الملاحظة: Observation

1.2 تعريف الملاحظة: تعد الملاحظة من الأساليب التي يستخدمها الباحث لرصد سلوك أفراد (عينة الدراسة)، قد تكون الملاحظة مباشرة أو غير مباشرة، وقد يستعين الباحث للقيام بالملاحظة بأدوات ووسائل خاصة. (منسي، 1999).

2.2 أنواع الملاحظة: يمكن تصنيف أنواع الملاحظة بأكثر من طريقة متداخلة مع بعضها البعض:

- **وفقا لدرجة التعقد: والتي يمكن تصنيفها إلى: الملاحظة البسيطة والمنظمة:**

أ -**الملاحظة البسيطة:** هي ملاحظة الظواهر الاجتماعية كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس تستعمل في التعرف على ظواهر الحياة المحيطة وفي الدراسات

الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن مجموعة معينة من النّاس في بيئة وظروف معينة. (عبد الغني، 2008)

ب-الملاحظة المنظمة: تخضع لمؤشرات علمية سواء كان ذلك بالنسبة إلى الباحث أو بالنسبة إلى الأفراد الملاحظين أو بالنسبة إلى المواقف التي تجري فيها الملاحظة، وهي نوعان الملاحظة المنظمة بالمشاركة وبدون مشاركة، في هذه الأخيرة الباحث يلاحظ التغييرات صلب الأفراد دون تمكينهم من رؤيته، بينما الملاحظة المنظمة بالمشاركة، يشاركهم التصرفات والتفاعل مع الموضوع. (عويفج ومصلح، 1999).

✓ **الوسائل المستخدمة في الملاحظة المنظمة :**

- **الصور الفوتوغرافية.**
- **الخرائط:** توضح العلاقة بين البيئة الجغرافية والتنظيمات الاجتماعية القائمة.
- استمارة البحث
- **نظام الفئات:** يعتمد الباحث على تصنيف السلوك في فئات تساعده على أن يسجل هذا الموقف الاجتماعي بصورة كمية.
- **مقاييس التقدير:** هذا المقياس ينقسم الى درجات أو رتب متدرجة تبدأ من الصفر إلى درجة يحددها الباحث وهي من 6 الى 10 بحيث يكون الطرف الأول للمقياس الذي يبدأ من الصفر عدم مساهمة في المناقشة، ويمثل الطرف الأخير أي العاشر المساهمة الكاملة للمناقشة.

__1___2___3___4___5___6___7___8___9___10_

صفر لا يساهم مطلقاً يساهم مساهمة فعالة

وعند إعداد مقاييس التقدير ينبغي اعتماد دليل يرشد القائم بهذه الملاحظة لتقدير العوامل المختلفة تقديراً صحيحاً.

- **المقاييس السوسيومترية:** هي وسيلة توضح بمساعدة رسم التكوين الكامل للعلاقات الكائنة في وقت محدد بين أفراد جماعة خاصة وقد اقترح "جاكوب لفي مورينو" (1937) هذه الوسيلة في قياس العلاقات الاجتماعية ولتقدير مدى الجذب والتنافر داخل جماعة معينة. (خميس، 2004).

➢ **وفقاً لدور الباحث:** فإنّ الملاحظة البسيطة تتم بإحدى الطريقتين:

أ-الملاحظة بدون مشاركة: الباحث يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة، ويستعمل هذا الأسلوب في ملاحظة الجماعات أو الأفراد التي يتصل أعضاؤها بعضها ببعض اتصالاً مباشراً وهي تجنب الباحث الأخطاء التي قد يقع فيها لو أنّه استعان بأداة أخرى لجمع البيانات.

ب-الملاحظة بالمشاركة: تتضمن اشتراك الباحث في حياة النّاس الذين يقوم بملاحظتهم ويخضع لجميع المؤثرات التي يخضعون لها وأن يمر بنفس الظروف التي تمر بها نفس الجماعة، ويجب ألا يكشف الباحث عن هويته حتى يبقى سلوك الجماعة تلقائياً بعيداً عن التصنع والرياء. (أبو الفتوح، 1996)

3.2. أدوات رصد الملاحظة: يمكن أن يتم رصد الملاحظة بطرق عديدة من بينها:

- **أخذ الملاحظات القصيرة:** هنا على الملاحظ أن يكون سريعاً في تدوين ملاحظاته لتغيير السلوك السريع.
- **استخدام قوائم الشطب:** يضع الملاحظ قائمة بالسلوكيات التي رغب في ملاحظتها ويراقب البيئة التي يلاحظها، مستخدماً هذه القائمة بحيث يضع إشارة (+) مقابل السلوك الذي حدث، أو أن يسجل هذا السلوك من بين القائمة بحسب تسلسل وقوعه، معتمداً على تدوين الملاحظة كل ثلاث ثوان مثلاً كما في قائمة فلاندرز (للتفاعل اللفظي).

- **قوائم التقدير (سلالم التقدير):** وفي هذا النوع يتم رصد السلوك الملاحظ، ثم تدوين مستوى حدوث السلوك مثل (ممتاز، جيد جداً، جيد، متوسط، مقبول، ضعيف)، وهو أدق من قوائم الشطب.
- **استخدام وسائل التسجيل الصوتي (الصوت والصورة):** يُحذر في هذا النوع من تأثّر الشخص الذي يسجل له بموجب الكاميرا أو أدوات التسجيل التي تكون أمامه، إذ أنّها تؤثر على الأداء عند معرفتهم لأغراض البحث والتحليل. (منسي، 1999).

4.2 مزايا الملاحظة: إنّها تحظى بالمزايا الأتية:

- لا تعتمد كثيراً على الاستنتاجات.
- تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات لا يكون قد فكر بها الأفراد موضوع البحث حين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة استبانة الدراسة. (غرايبة وآخرون، 1981)
- تتيح فرصة دراسة السلوك في مواقف حقيقية.
- تقضي الملاحظة على عدم رغبة بعض الأفراد في التحدث عن أنفسهم صراحة.
- يمكن بواسطتها الحصول معلومات لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى. (الخطيب، 2013: 139)
- تؤمن الملاحظات للباحث معلومات شاملة ومفصلة ومعلومات اضافية لم يكن يتوقعها.
- تسجيل المعلومات ساعة حدوثها وفي نفس وقت حدوث النشاط أو الظاهرة. (قاسم، 2021)

5.2 عيوب الملاحظة : من أبرزها:

- من الصعب التنبؤ بالوقت الذي يمكن أن تحدث فيه حادثة معينة، كي نخضعها للملاحظة فقد أوضحنا في مزايا الملاحظة أنّها تمكننا من دراسة

السلوك كما هو حادث بالفعل إلّا أنّ المشكلة هي أنّ السلوك المطلوب ملاحظته قد لا يحدث في التوقيت الذي نريده، وفي نفس الوقت لا تعرف متى سيظهر ذلك السلوك؟ أسلوب الملاحظة يخضع عادة لفترة زمنية معينة، فالأحداث التاريخية مثلاً لا يمكن إخضاعها للملاحظة. (أبو الفتوح ، 1996)

- قد تكون الملاحظة محكومة بعوامل محددة زمنياً وجغرافياً فتستغرق بعض الاحداث عدّة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة ممّا يزيد صعوبة في مهمة الباحث.
- قد تميل الملاحظة إلى إظهار التحيُّز والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أنّ ما يراه غالباً يختلف عمَّا يعتقده. (بارسونر، س ج، 1996)
- إمكانية تحيز الباحث عند تسجيله جوانب السلوك المطلوب.
- تأثر السلوك المراد ملاحظته بالعوامل المحيطة به، الأمر الذي يجعل المبحوثين ينهجون سلوكا غير سلوكهم الطبيعي.
- حاجة الملاحظة إلى الوقت الطويل عند تطبيقها. (العرنوسي،2011)
- تأثر الملاحظة بذاتية الملاحظ.
- تأثر الملاحظة بالأفكار السابقة حول الشخص المستهدف بها، ممّا يبعد تفسيرها عن الموضوعية.
- ضعف معامل صدق وثبات المعلومات التي يتم الحصول عليها بطريق الملاحظة.(الخطيب،2013: 140)
- قد تعوق العوامل الخارجية الملاحظة : كالطقس – العوامل الشخصية الطارئة للباحث.
- الملاحظة محدودة بالوقت الذي تقع فيه الأحداث وقد تحدث الأحداث في أماكن متفرقة تصعب وجود الباحث فيها كلها.(قاسم، 2021)
- قد يتحيز الباحث لفرضياته أو تصوراته عند تسجيله لنمط السلوك الملاحظ.

- قد يتأثر الموقف الملاحظ بعوامل طارئة ممّا يجعل الأفراد الذين هم تحت الملاحظة يسلكون سلوكا غير سلوكهم الطبيعي.
- تتطلب الملاحظة الكثير من الوقت والجهد والتكلفة.(الحريري والامامي، 2011: 214)

6.2 الارشـادات حول الملاحظة: من أبرزها:

- يفضل أنّ تتم الملاحظة دون علم الفرد الملاحظ.
- التسجيل الفوري للسَّمة الملاحظة قبل تعرضها للنسيان.
- على الملاحظ أن يكون موضوعياً وغير متحيّز.(منسي،1999).
- اختبار الأهداف العامة والمحددة مسبقاً بملاحظات عامة للظاهرة.
- تحسّن مستويات الصدق والثقة والدِقة إلى حد كبير بقيام نفس الملاحظ بملاحظاته على فترات متعددة أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم وكل منهم مستقل في ملاحظته عن الآخر.

(بدر ، 1989)

7.2 المشكلات الخـاصة بالملاحظة: والتي يجب أن تكون موضع تفكير الباحث:

أ)الملاحظة: إنّ قدرة الملاحظ على عمل استدلالات تمثل نقطة ضعف أو قوة في إجراءات الملاحظة، وموطن القوة في ذلك هو أن الملاحظ يستطيع بذلك أن يربط السلوك الذي لاحظه بأبنية الدراسة أو متغيراتها، ويعد ذلك عبوراً للفجوة بين السلوك والبناء الذي يتضمنه ذلك السلوك. (عويفج ومصلح، 1999)

ب) الصدق والثبات: عندما يتزايد العبء على الملاحظ، فإنّ صدق الملاحظة وثباتها يتأثران تبعاً لذلك وفيما يتعلق بالصدق فإنّ إحدى السمات البسيطة الدالة على صدق قوائم الملاحظة هي قدرتها على التنبؤ وذلك في ضوء محك ملائم. مثلاً: هل يمكننا القول: إنّ قائمة معينة لملاحظة سلوكيات المعلم صادقة لأنّها ترتبط ارتباطا إيجابياً بتقديرات رؤسائه؟

أمّا فيما يخص ثبات الملاحظة، فيمكن تعريفه بأنّه درجة الاتفاق بين الملاحظين ومن الناحية العملية، يتم تقدير ثبات الملاحظة بإيجاد مدى الاتفاق بين اثنين أو أكثر من الملاحظين يقومون بملاحظة نفس المواقف.

ج)اختيار عينات السلوك: من المشكلات التي يجب أن يفكر فيها الباحث بعمق مشكلة اختيار السلوكيات التي يريد اخضاعها للملاحظة، فعلى سبيل المثال، لو أنّ الباحث أراد ملاحظة سلوكيات المعلمين في حجرة الدراسة، فإنّه يجب أن يفكر في عينة السلوكيات التي سيخضعها للملاحظة، فهل سيقوم بملاحظة كل السلوكيات التي سيخضعها للملاحظة؟، فهل سيقوم بملاحظة كل السلوكيات الحادثة على امتداد حصة دراسية؟ أم أنّه سيختار عينات سلوكيات محددة يقوم بملاحظتها بشكل منظم أو بصور عشوائية؟ (أبو الفتوح، 1996).

3.المقابلة: Entreview

1.3 تعريف المقابلة: يمكن تعريف المقابلة على أنّها محادثة بين القائم بالمقابلة ومستجيب وذلك بغرض الحصول على معلومات من المستجيب. وعلى الرغم من أن التعريف يظهر مسألة الحصول على تلك المعلومة وكأنّها مسألة بسيطة ومباشرة، إلاّ أنّ إجراء مقابلة ناجحة يعد أمراً أكثر تعقيداً من ذلك التصور البسيط. (أبو الفتوح، 1996) فحسب كاتل وكاهن فقد حددا الشروط التالية للقيام بالملاحظة:

- مدى فهم المستجيب لما هو مطلوب منه.
- شدة الدافعية عند المستجيب لكي يجيب عن الأسئلة بدقة.
- درجة توافر المعلومة لدى المستجيب وسهولة نيلها منه. (أبو الفتوح، 1996)

2.3 أنواع المقابلة: تنقسم المقابلة إلى عدة أنواع وذلك على حسب المعيار المعتمد في تصنيفها:

- **يمكن تقسيم المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى:**

أ)المقابلة المقيدة أو المقابلة الموجهة: وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات دقيقة ومحددة، فتتطلب الإجابة بنعم أو لا أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وتحليلها إحصائياً.

ب)المقابلة المفتوحة: وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات غير محددة مثل: ما رأيك ببرامج تدريب المعلمين في مركز التدريب التربوي؟ والمقابلة المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها. (ربحي وغنيم، 2000)

ج)المقابلة المقيدة – المفتوحة: وهي التي تكون أسئلتها مزيجاً بين أسئلة النوعين السابقين أي أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً (غرايبة و آخرون، 1981)

- **تصنف المقابلة بحسب أغراضها إلى أنواع من أكثرها شيوعاً الأنواع التالية:**

أ)المقابلة التشخيصية: تمكّن الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعات والتعرف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغير بتغير الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر. (محمد، 1972).

ب)المقابلة الاستطلاعية (المسحية): وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من أشخاص يُعدون حجة في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بيانات بشأنهم، ويستخدم هذا النوع لاستطلاع الرأي العام بشأن سياسات معينة أو لاستطلاع رغبات المستهلكين وأذواقهم أو لجمع الآراء من المؤسسات أو الجمهور عن أمور تدخل كمتغيرات في قرارات تتخذها جهة معينة منوط بها أمر اتخاذ القرارات، وهذا النوع هو الأنسب للأبحاث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية ومنها التربية والتعليم.

ج)**المقابلة العلاجية:** وتستخدم لتمكين المستجيب من فهم نفسه بشكل أفضل وللتخطيط لعلاج مناسب لمشكلاته، وهذا النوع يهدف بشكل رئيس إلى القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشخص الذي جرى معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسي.

د)**المقابلة الاستشارية:** وتستخدم لتمكين الشخص الذي تجرى معه المقابلة وبمشاركة الباحث على تفهم مشكلاته المتعلقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حلها. (غرايبة وآخرون، 1981)

- **تصنف المقابلة بحسب عدد المبحوثين:** إلى نوعان: المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية.
- **تصنف المقابلة من حيث المرونة:** إلى نوعين:

أ)**المقابلة المقننة:** هي التي تكون محددة تحديداً دقيقاً وينصب هذا التحديد على عدد الأسئلة التي توجه إلى المبحوثين وتركيبتها ونوعها، إن كانت مغلقة أو مفتوحة.

ب)**المقابلة غير المقننة:** وهي التي لا تحدد أسئلتها تحديداً سابقاً، يتميّز هذا النوع بالمرونة الكافية التي تسمح للباحث بالتعمق في الحصول على المعلومات المتعلقة بالبحث. (خميس،2004)

3.3 مزايا المقابلة: من أبرز مزاياها:

- تساعد المقابلة على الفهم الصحيح للسؤال، وعلى العمق بالإجابة.
- تستخدم في الحالات التي يصعب بها استخدام الاستبيان
- الحصول على مؤشرات غير لفظية، بحيث تساعد على تعزيز الإجابة سواء بنغمة الصوت، أو ملامح الوجه أو حركة اليدين والرأس، أو غيره.(منسي،1999)
- الحصول على المعلومات من المبحوث دون ان يتناقش مع غيره او يتأثر بآراء وبذلك تكون الآراء التي يدلي بها المبحوث تعبيراً عن رأيه الشخصي.

- يتمكن الباحث من الحصول على إجابات لجميع الأسئلة وإذا كانت الإجابات ناقصة يستطيع إتمامها بمقابلة ثانية.(خميس، 2004).
- نسبة المردود من المقابلات عالية مقارنة بنسبة المردود من الاستبيانات، فهناك العديد من النّاس الذين لديهم الاستعداد للتعاون في الدراسة إذا كان كل ما هو مطلوب منهم أن يتكلموا، حيث أنّ سجيّة النّاس يميلون إلى الكلام أكثر من الكتابة.
- تفيد المقابلة إلى حد كبير في تشخيص ومعالجة المشاكل الإنسانية وخاصة العاطفية منها.

(أبو الفتوح ، 1996)

- يتمكن الباحث من تكوين صورة كلية حول شخصية المستجيب.
- يتمكن الباحث من ملاحظة الجوانب الانفعالية والحركية والتعبيرات اللفظية وأسلوبه في طرح الأفكار وتسلسلها وتعبيرات الوجه وحركة العينين وغيرها من وسائل الاتصال غير اللفظية إذ إنّ لهذه الجوانب دلالات سلوكية تجعل الصورة واضحة أمام المستجيب. (الخطيب، 2013: 117)

4.3.عيوب المقابلة: من أبرزها:

- إنّ نجاحها يعتمد إلى حد كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلومات موثوقة دقيقة.
- إنّها تتأثر بالحالة النفسية وبعوامل أخرى تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معاً، وبالتالي فإنّ احتمال التحيّز الشخصي مرتفع جداً في البيانات.
- أنّها تتأثر بحرص المستجيب على نفسه وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي وبدافع أن يرضي الشخص الذي يجري المقابلة، فقد يلوّن بعض المستجيبين الحقائق التي يفصحون عنها بالشكل الذي يظنونه سليماً. (عويفج ومصلح، 1999).

- يصعب مقابلة أعداد كبيرة من النّاس وذلك لضيق الوقت.
- صعوبة التقدير الكمي لبعض المقابلات وبخاصة المقابلة المفتوحة. (مصباح، 2010)
- كثرة تكاليف الانتقال التي يتكبدها القائمون بالمقابلة وضياع لوقت في التردد على المبحوثين. كثيراً ما يمتنع المبحوث عن الاجابة وخاصة الإجابة عن الأسئلة التي يخاف أن يصيبه من خلالها ضرر مادي أو معنوي. (أنجرس، 2004)
- قد يحجم بعض المستجيبين عن تقديم كل ما لديهم من معلومات وذلك لشعورهم بأنّ القائم بالمقابلة يعرف أسماءهم، وعلى الرغم من أنّ القائم بالمقابلة يؤكد للمستجيب أن ما يقدمه من معلومات سيُعالج في سرية تامة. (عبد الغني، 2008)
- يصعب تقدير المعلومات التي تم الحصول عليها في أثناء المقابلة تقديرا كميا، أو تحليلها تحليلا كميا، وبذلك يبقى الحكم على هذه المعلومات ذاتيا.
- قد يعطي المجيب إجابات لا تعبر عن رأيه الحقيقي إذا كان خائفا أو خجولا أو شاعرا بالذنب، أو محاولا الاحتفاظ بكرامته وشعوره، أو تحت ضغط من الضغوط، أوليس لديه رغبة في التعاون لأي سبب من الأسباب.
- تحتاج المقابلة لأشخاص لديهم خبرة وتدريب ومهارات على إجراء المقابلات، ودون ذلك فإنّ المعلومات التي يتم جمعها بطريق المقابلة قد تكون غير حقيقية إمّا بتزييف من المستجيب أو بتحيز من المقابل أو بالإيحاء للمجيب بنوع من الأجوبة التي يعتقد أنّ السائل يريد الوصول إليها أو بسبب الحالة النفسية والمزاجية لأي من الطرفين أو لأحداهما عند إجراء المقابلة. (الخطيب، 2013: 118)

4.الاستبيان: Questionnaire

1.4. تعريف الاستبيان: هو أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات

بشأن معتقدات ورغبات المستجبين، ولجمع حقائق هم على علم بها، ولهذا يستخدم بشكل رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإنّ أداة الاستبيان تمكنّه من الوصول إليهم جميعاً بوقت محدود وبتكاليف معقولة. (عليان وغنيم، 2000).

في ضوء ما سبق يمكن القول:

- الاستبيان أداة يتم إعدادها وتصميمها وفقاً لشروط علمية معينة.
- الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان تكون ذات صلة بمشكلة بحثية معينة، فالاستبيان يُستخدم لتحقيق أهداف بحثية محددة.
- البيانات التي نحصل عليها من الاستبيان تعتمد على ما يقرره المستجيبون لفظياً وليس على ما يقومون بعمله بالفعل.
- أنواع الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان تتوقف على الهدف من تطبيق الاستبيان فقد تستهدف الأسئلة استدعاء معلومات سابقة أو حالية أو مستقبلية، وقد تستهدف التعرف على اتجاهات الأشخاص.

2.4.كيف يمكن أن نميّز بين الاستفتاء والاستبيان؟

لا يختلف الاستفتاء عن الاستبيان إلاّ أنّ الأول يكون لجمع الأراء والمعتقدات حول موضوع مُعَين، أمّا الثاني يكون لجمع بيانات ومعلومات وأراء حول ذلك الموضوع وهذا يعني أنّ الاستفتاء يكون استبيانا ولا يكون الاستبيان استفتاءً ويوضح بدر أحمد (1989) أنّ هناك من يفرق بين الاستبيان Questionnaire وهو الذي يتم عند الرغبة في تجميع المعلومات الحقيقية، وبين التعرف على الأراء أو قياس الاتجاه المدرج وهو الذي يتم للتعرف على الأراء المتعلقة بالنسبة لمشكلة

يُعالجها الباحث، ومع ذلك لا يَرى فرقاً علمياً كثيراً بين كل من النوعين معللاً ذلك بصعوبة التمييز في كثير من الأحيان بين الحقائق والأراء. (بدر ، 1989)

3.4.ما علاقة الفرضية بالاستبيان؟

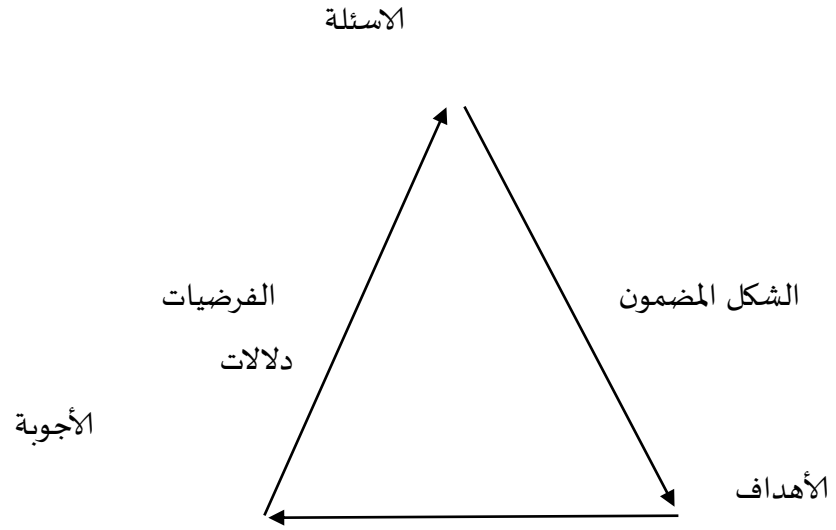

قبل الانطلاق في صياغة الاستبيان وجب على الباحث مراجعة وضوح أهداف البحث ودقة الفرضيات، لأنّ الاستبيان هو ترجمة لأهداف البحث في مستوى الأسئلة المطروحة، والتي بدورها إبراز للعلاقات المبنية في إطار الفرضيات، بين مختلف المتغيرات المحددة.

يبدو من خلال هذه العلاقات، أنّ التمشي العلمي والمنهجي لبحث الاجتماعي، نظرياً وتطبيقياً، ليس مساراً خطياً أفقياً بل هو ذهاب وإياب بين الفرضية والملاحظة والإشكالية والاستبيان. (خميس،2004).

4.4.أنواع الاستبيان:

أ)الإستبيان المفتوح: وفيه فراغات يتركها الباحث ليُدون فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميّز بأنّه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوفرة في مصادر أخرى، ولكن الباحث يجد صعوبة في تلخيص وتنميط

وتصنيف النتائج، لتنوع الإجابات ويجد إرهاقاً في تحليلها ويبذل وقتا طويلاً لذلك، كما أنّ كثيراً من المستخدمين يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أنّ أحداً لم يذكرهم بها، وليس لعدم رغبتهم بإعطائها. (عليان وغنيم، 2000)

ب) الاستبيان المغلق: وفيه الاجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامة "صح أو "خطأ" أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعددة، وفي مثل هذا النوع ينصح الباحثون أن تكون هناك إجابة أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحث على الموضوعية يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكل دقة وعناية بحيث لا تتطلب الإجابات تحفظات أو تحتمل استثناءات.(غرايبة وآخرون، 1981).

ج)الاستبيان المفتوح – المغلق: يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثر الأنواع شيوعاً، ففي كثير من الدراسات يجد الباحث ضرورة أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة الإجابات وأخرى مقفلة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنّه يحاول تجنب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما. (فاخر، 1979)

5.4.خطوات بناء الاستبيان: لابد من الالتزام بالإجراءات السليمة في بناء الاستبيان كالاتي:

- الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالقضية التي يدور حولها الاستبيان، وكل ما كتب حول موضوع البحث، والتي تساعد في تطوير الاستبيان.
- تحديد موضوعات وفقرات الاستبيان وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بمحاولة تجزئة الاستبيان لمجالات رئيسية يغطيها بفقرات مناسبة، ممّا يتجمع لديه فقرات لها انتماؤها لهذا المجال، وتسمى هذه المرحلة "بعملية التصنيف".

- تحديد الشكل العام للاستبيان: حيث يقرر الباحث في هذه المرحلة الصورة التي يخرج بها هذا الاستبيان، وسُلَّم الاجابة عن الأسئلة المطروحة فيه، ومفتاح الإجابة عن فقرات الاستبيان.
- تجريب الاستبيان على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة بهدف إزالة أي غموض فيه والتعرف على أيّة أخطاء تكون قد ارتكبت في الطباعة أو الإخراج أو إزالة المفردات التي ظهر التباس في فهم العينة لها إذ أنّ هذه المرحلة تساعدنا في تجريب الاستبيان.
- استخراج دلالات الثبات والصدق للاستبيان: من خلال اتباع أساليب معينة:

أ)اتباع أسلوب أسئلة التناقض للتأكد من صدق المستجيبين مع الباحث، وأسئلة التناقض ما هي إلاّ مجموعة من الأسئلة التي تكون معاكسة لأسئلة واردة في الاستبيان، وتكون موزعة في مواقع بعيدة عن تلك الأسئلة لكشف الكذب وتسمى هذه الأسئلة بالعادة (كاشفات الكذب) (حسني، 1999)

ب)طريقة الاعتماد على الاتساق الداخلي: وأهم طرق قياس الاتساق الداخلي هي:

- كرو نباخ ألفا معادلة إحصائية تقيس الاتساق الداخلي.
- الثبات النصفي.
- معامل بين المجموعتين.
- التحليل العاملي.

ج)طريقة لجنة المحكمين: يستطيع الباحث أن يعزز من صدق الاستبيان في قياس ما أعد لقياسه بالاعتماد على عدد من الخبراء ذوي المؤهلات التي تمكنهم من الحكم على صحة فقرات الاستبيان في قياس ما أعد لقياسه، كما أنّ هذه اللجنة من المحكمين توجه الباحث لنقاط الضعف في الاستبيان من حيث اللغة

وصيغة الفقرة ومن حيث درجة انتمائها للمجال الذي صنفت فيه. (حسني، 1999).

6.4.تصميم الاستبيان وصياغته: مما يجب على الباحث مراعاته ما يلي:

- الإيجاز بقدر الإمكان.
- حسن الصياغة ووضوح الأسلوب والترتيب وتخطيط الوقت.
- استخدام المصطلحات الواضحة البسيطة، وشرح المصطلحات غير الواضحة. (عبد الغني ، 2008)
- الابتعاد عن الأسئلة الإيحائية الهادفة إلى إثبات صحة فرضيات دراسته.
- صياغة بدائل الإجابات المقترحة صياغة واضحة لا تتطلب إلا اختيارا واحداً.
- تجنب الخلط بين إبداء الرأي وإعطاء الحقائق .(فاخر، 1979)
- تزويد الاستبانة بتعليمات وبإرشادات عن كيفية الإجابة وحفز المبحوثين ليستجيبوا بكل دقة موضوعية.
- وعد المبحوثين بسرية إجاباتهم وأنّها لا تستخدم إلا لغرض البحث المشار إليه. (غرايبة، 1981).

7.4. مزايا الاستبيان:

تعرضت أداة الاستبيان إلى نقد شديد من المهتمين بأساليب البحث العلمي، ومعظم انتقاداتهم تركزت على مدى دقة وصحة البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث بهذه الأداة، وبرغم ذلك فإلى جانب عيوب أداة الاستبيان فلها مزايا تجعلها من أهم أدوات جمع البيانات وأكثرها شيوعا:

- سهولة بناء الاستبيان مقارنة بغيره من وسائل جمع البيانات.
- سهولة تحليل البيانات الواردة فيه. (أنجرس، 2004)

- تعد البيانات والمعلومات التي تتوفر عن طريق أداة الاستبيان أكثر موضوعية ممّا يتوفر بالمقابلة أو بغيرها، بسبب أنّ الإستبيان لا يُشترط فيه أن يحمل اسم المستجيب ممّا يحفزه على إعطاء معلومات وبيانات موثوقة.
- توفر طبيعة الاستبيان للباحث ظروف التقنين أكثر ممّا توفره له أدوات أخرى. (عليان وغنيم، 2000)
- وفي حالة الاستبيانات البريدية، فإنّنا نستطيع أن نغطي مناطق متباعدة جغرافياً.
- للاستبيان طبيعة تختلف عن بعض أدوات جمع البيانات الأخرى، ذلك أنّ عملية التطبيق لا تُساعد كثيراً على تكوين علاقات شخصية من المستجيبين.
- يوفر الاستبيان وقتاً كافياً للمستجيب لتفكير في إجاباته مما يدفعه إلى التفكير بعمق في البيانات التي سيدونها والتدقيق فيها. (غرايبة، 1981)
- إذا أحسنت صياغة أسئلتها يمكن للباحث أن يستعين بباحثين آخرين في جمع البيانات من خلالها دون التدخل المباشر.
- يوفر الاستبيان وقتا كافيا للمستجيب، لكي يدقق ويفكر في استجابته دون الشعور بضغوط ناجمة عن تحديد زمن الإجابة. (الخطيب، 2013: 132)

8.4.عيوب الاستبيان:

- قد تكون الانفعالات من المعلومات المهمة في موضوع الدراسة وباستخدام الاستبيان لا يتمكن الباحث من ملاحظة وتسجيل ردود فعل المستجيبين لفقدان الاتصال الشخصي معهم.
- لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع لا يُجيد معظم أفراده القراءة والكتابة. (غرايبة، 1981)
- قد تحمل الكلمات المتضمنة في أسئلة الاستبيان أكثر من معنى بالنسبة لأكثر من مستجيب، ومن ثمّ فإنّ كل مستجيب يدون إجابته وفقاً للمعنى الذي

فهمه وفي مثل هذه الحالة قد نحصل على إجابات خاطئة، حيث لا توجد فرصة لتصحيح المعنى لكل مستجيب.

- يصاب المستجيبون بالملل عند ملء الاستبيان، وذلك إذا ما زاد حجم الاستبيان عن الحجم المعقول. (أنجرس، 2004)
- تزييف الإجابات من قبل المفحوصين وعدم جديتهم فيها.
- قد يتخذ الشخص الذي يجيب عن الاستبيان موقفاً سلبياً لذا على الباحث ألاّ يُحاول إثارةً أسئلة حول الخصوصيات. (محمد، 1972).
- قد تتأثر استجابة المستجيب بطريقة وضع الأسئلة، وبشكل خاص حينما تكون الأسئلة موحية بالإجابة.
- تحتاج الى جهد وعناية في اعدادها وصياغتها.
- قد يجيب بعض الأفراد على أسئلة الاستبيان بتسرع وعدم اكتراث وبذلك فهم لا يقدمون معلومات حقيقية وصادقة.
- إمكانية قيام أفراد آخرين غير مستهدفين بالإجابة عن الأسئلة، وهذا يتسبب في الحصول على بيانات غير واقعية وغير ممثلة لما يريده الباحث. (الخطيب، 2013 :132)

5. خاتمة:

تتعدد الأساليب التي تستخدم في تجميع البيانات اللازمة على حسب المشكلة البحثية في البحث العلمي ، ومن هذه الأساليب: الملاحظة التي تتميز عن غيرها في أنّها تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد في بعض المواقف الواقعية في الحياة، بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء أو التي يمكن تكرارها دون جهد وتفيد أيضا في جمع البيانات التي يصعب على الباحث الحصول عليها، وممّا يزيد من أهمية الملاحظة أنّ الباحث في البحث العلمي يستطيع أن يستعملها في

الدراسات الوضعية والتجريبية ولكن هناك في بعض الحالات التي لا يمكن أن نستخدم هذه الوسيلة مثلاً في ملاحظة بعض الأزمات الأسرية أو السلوك الجنسي.

كما أنّ هناك أدوات أخرى يحتاج إليها الباحث ومنها المقابلة وقد اتضح لنا أنّه على الرغم من أنّ المضمون الأساسي لأسئلة المقابلة لا يختلف عن مضمون أسئلة الاستبيان إلاّ أنّ التفاعل الحادث بين القائم بالمقابلة والمستجيب يجعل للمقابلة شروطاً للتطبيق تختلف عن شروط تطبيق الاستبيان وهذا الاختلاف في شروط التطبيق يؤدي بدوره إلى وجود فروق لا يمكن إغفالها من المقابلة والاستبيان كأساليب بحثية، لذا فإنّنا لو أعدنا قائمة واحدة من الأسئلة وطبقناها مرة كاستبيان ومرة ثانية كمقابلة فإنّ المعلومات التي يحتمل أن نحصل عليها من كلا الأسلوبين قد تختلف من حيث النوعية ودرجة العمق.

ومن بين الأدوات أيضا الاستبيان وذلك على اعتبار أن الاستبيانات من الأدوات التي يندر غيابها في الدراسات المسحية، ففي العادة فإنّ الباحث لا يكون قد لاحظ بنفسه الأحداث موضع الاهتمام، وما يقرره المستجيب لا يؤخذ كمسلمة، وإنّما يتم تفسيره في ضوء ما نحصل عليه من معلومات أخرى عن المستجيب أو في ضوء نظرية تربوية أو نفسية معينة، أي أنّ نقطة البداية في حالة الاستبيانات هي المعلومات التي يقدمها المستجيب.

في الأخير يمكن القول أنّه رغم استخدام الباحثون في البحث العلمي العديد من الأدوات لتجميع البيانات إلاّ أنّهم يقعون في أخطاء يتكرر ارتكابها حتى تصل في بعض الأحيان إلى درجة الشيوع؛ لذا سنقدم بعض الاقتراحات لمحاولة تفاديها في البحث العلمي والتي نذكر بعضها - بناء على ما لاحظناه من خلال تطبيقنا لدراسة الاستطلاعية والاساسية وكذا من خلال استطلاع رأي مجموعة من الأساتذة - فيما يلي:

- الاخذ بعين الاعتبار مستوى صعوبة الاستبيان وطريقة تناول الأسئلة الحساسّة سواء بالنسبة لعينة من الأطفال أو المراهقين وكذا الراشدين على حد سواء، لأنّها تؤثر على رغبة المستجيب.
- تصريح الباحث بالهدف المعلن من الاستبيان حتى يطمئن المستجيب.
- الاهتمام بصياغة البنود بشكل صحيح لغوياً والمرتبط بفرضيات الدراسة.
- إعطاء معنى واضح للبنود حتى لا يقع المستجيب في الادراك الخاطئ للمعنى.
- التأكيد على استخدام اللغة البسيطة أي اللغة السائدة في مجتمع الدراسة.
- إعطاء درجة كافية من الاهتمام لبنود الاستبيان حتى يمكن النجاح في اختباره قبليا.
- العمل على عدم تقديم عدد كبير من البنود في الاستبيان لتفادي ملل وضياع وقت المستجيب خاصة مع ذهنية الافراد في الوقت الراهن.
- تفادي طول الأسئلة سواء في الاستبيان أو المقابلة لأنّها تزيد من تعقيد الفهم وارباك المستجيب لأنّ قصرها يقلل من احتماليات القراءة الخاطئة لها.
- التقرب من المستجيب وإعلامه أنّ المقابلة لا تهدده في حياته سواء الشخصية؛ المدرسية أو المهنية

– على حسب وضعيته –

- على المقابل أنّ يكون ملتزما بأخلاقيات البحث التزاما تاماً حتى يكسب ثقة المستجيب.
- الاعتماد على التخطيط الجيد قبل البدء للمقابلة خاصة من قبل المبتدئين سواء خلال مساهم الدراسي أو المهني.
- القيام بتدريبات كافية لاكتساب المهارات المطلوبة لإجراء مقابلة جيدة سواء من حيث الأداء أو تحليل النتائج.
- اتخاذ الاحتياطات الكافية لمنع تحيز القائم بالمقابلة سواء للجنس، اللون، المعتقد.

- استخدام لغة في المقابلة يفهمها المستجيب.
- الاهتمام بتلقين الملاحظين تدريبات كافية الأمر الذي يؤدي إلى الحصول على بيانات موثوق فيها.
- اتخاذ إجراءات وقائية كافية في حالة حدوث أي ارتباك أو تغيير في المواقف التي تتم فيها الملاحظة.
- يفضل أن يكون هناك أكثر من ملاحظ يستخدمون نفس النظام في التسجيل وذلك للمقارنة بين ما يسجلون من ملاحظات واستبعاد ما لا يتفق عليه من تفسيرات ومن بيانات.
- ضرورة الاخذ بعين الاعتبار المستوى التعليمي للفئة المستهدفة.

5. قائمة المراجع:

1) أبو الفتوح ، عطيفة حمدي، (1996)، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، دار النشر للجامعات، القاهرة.

2) أنجرس، موريس، (2004) ،منهجية البحث العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. تر: صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر.

3) الحريري، رافدة والامامي، سمير،(2011)، الارشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

4) الخطيب، صالح أحمد، (2013)، الارشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته وتطبيقاته، توزيع دار المسيرة ، الأردن.

5) العرنوسي، ضياء،(2011)، شبكة جامعة بابل .بتاريخ 2021/07/27 www.uobabylon.edu.iq

6) بارسونر، س،ج (1996)، فن إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، ترجمة أحمد النكلاوي ومصري حنورة، مكتبة نهضة الشرق. القاهرة.

7) بدر، أحمد ،(1989)، أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة الخامسة، دار المعارف، بمصر.

8) خميس، طعم الله، (2004)، مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، تونس.

9) ربحي، عليان وغنيم، عثمان،(2000)، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

10) فاخر ، عاقل، (1979)، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، بيروت.

11) قاسم، أمجد،(2021)،أفاق علمية وتربوية. بتاريخ 07/30/ 2021

12) عبد الغني، عماد، (2008)، منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

13) عويفج، سامي ومصلح، خالد، (1999)، مناهج البحث العلمي وأساليبه، مجدلاوي، عمان.

14) غرايبة، فوزية ونعيم، دهمش ويحي، الحسن وخالد، أمين عبد الله وهاني، أبو جبارة،(1981)، أساليب البحث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية الطبعة الثانية، الجامعة الأردنية، عمان

15) محمد، حسن عبد الباسط، (1972)، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

16) مصباح، عامر، (2010)، منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

17) منسي، حسن، (1999)، مناهج البحث التربوي، الطبعة الأولى، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.